مع الحزن العميق

« مهداة الى سميح القاسم »

... وعند اشتعال المساء بنيران شمسك ـ
قمت ، تسلقت جدران كهفي ، حاولت ـ
اقطف وهجا ، فأمطر حزني
وعند انهمار هباتك قلت لارضي : تبارك ـ
هذا الربيع ، تلقي هبات يديه . فأزهر حزني
وقام التعارض سدا كما الموت ، ـ
حال التعارض دون اندماج العناصر
شمسك ظلت قصيه
وارضي ظلت عصيّه
وعند انهيارات جسر التواصل حاولت ـ
حاولت حاولت لكن !..
ولم يبق مني على راحتيك سوى غيمة
تجمد فيها الشرار
وغاب حضوري ، رحلت بعيدا وغصت ـ
بعيدا ، الى القاع غصت انادم حزني
أعاقره في غيابة جب بغير قرار .
ـ لماذا ؟ لماذا ؟ لماذا ؟
رجوتك لا تخترق قشرتي بالسؤال
لتلمس حزني
رجوتك ، حزني اعز واقدس من أن يقال

نابلس ـ الضفة الغربية **فدوى طوقان**